

شرح الحكم العطائية

عَشْرٌ خَامِلٌ الذِّكْرَ بَيْنَ النَّاسِ وَارِضٌ بِهِ فِذَاكَ أَسْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ .
مَنْ عَاشَرَ النَّسَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ دِيَانَتُهُ وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ تَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ .
(12) مَا زَفَعَ الْقَلْبَ مِثْلُ عُزْلَةٍ يَدْخُلُ بِهَا مَيِّدَانٌ فَكْرَةٌ .

أي أن نفع قلب المرید شیءٌ من الأشياء المطهرَّة له من الغفلات مثل عزلة عن الخلق يدخل بها ميدان فكرة أي تفكر في مصنوعات باری الأرض والسموات . وإضافة ميدان لفكرة من إضافة المشبه به للمشبه أي فكرة شبيهة بالميدان لتردد القلب فيها كتردد الخيل في الميدان . وفي الحديث : " تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة " وذلك لأنه يوصل إلى معرفة حقائق الأشياء وتزداد به معرفة الله ويطلع به المتفكر على خفايا آفات النفس ومكائد الشيطان وغرور الدنيا . والعزلة التي ينشأ عنها هذا الفكر أحد أركان الطريق الأربعة المجموعة في قول بعضهم :

بیتُ الولاية قُسمتْ أركانَه سادتنا فيه من الأبدال .
ما بين صمتٍ واعتزالٍ دائمٍ والجوعِ والسهرِ النزیهِ الغالي